

## المثل السائر

حتى قال .

( تَهْجُوكَ الدُّرِّيَّ إِلَى مَلِكٍ ... قَامَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ ) .

( سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدُوا ... فَكَانَ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ ) فأكثر

مدائح أبي نواس مقتضبة هكذا والتخلص غير ممكن في كل الأحوال وهو من مستصعبات علم البيان .

ومن هذا الباب الذي نحن بصدده ذكره قول البحتري في قصيدته المشهورة بالجودة التي مدح بها الفتح بن خاقان وذكر لقاءه الأسد وقتله إياه وأولها .

( أَجِدُّكَ مَا يَنْفُكُ يَسْرِي لِيَزَيِّنْجَا ... ) وهي من أمهات شعره ومع ذلك لم

يوفق فيها للتخلص من الغزل إلى المديح فإنه بينما هو في تغزله وهو يقول .

( عَهْدُ تُكِّ إِنْ مَنِّيَتْ مَوْعِدًا ... جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقَتْ أَبْرَقَتْ

خُلَّيَا ) .

( وَكُنْتُ أَرَى أَنْ الصُّدُودَ الَّذِي مَضَى ... دَلَالُ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا

تَجَنُّيَا ) .

( فَوَا أَسْفَا حَتَّى أَسْأَلُ مَا نِعَاءً ... وَآمَنُ خَوْفًا وَأَعْتَبُ

مُذُنِيَا ) حتى قال في أثر ذلك .

( أَقُولُ لِرَكَبٍ مُعْتَفِينَ تَدْرُسُ عُوا ... عَلَايَ عَجَلٍ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ

غَيْهِ يَا ) .

( رِدُّوا نَائِلَ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ زَنَّهُ ... أَعَمُّ نَدَى فَيَكُمُّ

وَأَيْسَرُ مَطْلَبِيَا ) فخرج إلى المديح بغير وصلة ولا سبب .

وكذلك قوله في قصيدته المشهورة بالجودة التي مدح بها الفتح بن خاقان